جـامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قـــسم العلوم الإنسانيـــــة

شعبـــــــــــــــــة التاريخ

ماستر تاريخ الحضارات القديمة

السنـــــــــــــة الثانيـــة

محاضرات ـــــ السداسي الثالث

محاضرات مقياس :

الـحضـــــارة الإغريقيـــة

(المحاضرة الثالثة)

أ/د محمد رشدي جراية

المحاضرة 03: الحياة الإقتصادية في بلاد الإغريق

1/- الزراعة:

عانت اليونان من سوء نوعية التربة في أراضيها ، واضرت لاستيراد غالبية المحاصيل الزراعية من خارج حدودها فإعتمدت على الاستعمار و التوسع لتأمين إمدادات ثابتة من المحاصيل.

لم يتسن لهم ممارسة الزراعة المعيشية خاصة القمح بسبب قلة الأراضي الزراعية السهلية عموما، لكن ذلك لم يمنعهم من زراعة الكروم و الزيتون و تحقيق إنتاج وفير من الخمور و زيت الزيتون.. للإستهلاك المحلي و التصدير كذلك..

كما إهتموا بتنظيم النشاط الزراعي..فـ(صولون) مثلا دعم الزراعة ونظم المياه و حفر ينابيع جديدة و جرم قطع أشجار الزيتون و وضع مراقبين لمنع الفلاحين من الإساءة للحيوانات ..و وضع جوائز لقتل الذئاب حتى يحمي قطعان الماشية..كما أعطى أراضي النبلاء المعاقبين المنفيين الى الفلاحين الأجراء..و شجع ترك المدينة و الذهاب للمزارع بتقديم أتاوات و الى غير ذلك...

كما كانت تربية الأغنام والماعز شائعة و تربية النحل كذلك للحصول على العسل الذي كان يعتبر مصدر السكر الوحيد لليونانيين...

ختاما كانت بلاد اليونان فقيرة من حيث منتوج المحاصيل الزراعية (خاصة الحبوب) مما إنعكس على نفسية الفرد الإغريقي نتيجة ندرة القمح فخصص له الهة هي (ديميترا) .

كذلك أدى الفقر في المحاصيل بالكثير من أبناء المدن اليونانية بالعمل في الجندية كمرتزقة عند الغير، كما أثرذلك على سياسة بعض المدن على

غرار أثينا التي عملت جتهدة على على إحتواء المناطق المحيطة بالبحر الأسود أو حتى السيطرة عليها لتأمين حاجياتها من القمح و الحبوب الأخرى.

2/- الصناعة و الحرف:

- كانت الحياكة والنسيج من أهم النشاطات الحرفية بالإضافة الى صباغة الألبسة خاصة بالأرجواني الداكن في ورشات خاصة... كذلك صهر وصب المعادن المتنعة والصناعة الجلدية(الدباغة والجلود) وصناعة الخزف... ثم صناة الخبز.

- كما عرفوا صاعة السفن وسك العملة وصناعة الأسلحة وصناعة الخشب على خلاف أنواعها.

3/- التجارة:

- كانت حرة خاضعة لقانون العرض والطلب إلا في حالات استثنائية كالمجاعات والزلازل والفيضانات أو فترات جفاف بحيث كانت الدولة تتدخل في تحديد الأسعار.

- كانت الأسواق موحدة ومركزية بمعنى كل أصحاب تجارة معينة الى جانب بعضهم البعض، وبهذا تشتد المنافسة بينهم و تتحسن الخدمة.

- أما خارجيا فازدهرت التجارة الخارجية بحيث كانت اليونان تصدر زيت الزيتون والخمور والصوف والأسماك المقددة والمصنوعات الخزفية وخاصة الفخار كما كانت تستورد القمح من البحر الأسود وبلاد المغرب واللحوم من مصر وصقلية وغيرها.

- فعلى سبيل المثال كان سكان أتيكا و حتى أوائل القرن السابع ق.م يعتمدون في معيشتهم على الرعي والزراعة بدرجة أولى و صيد الأسماك

بدرجة ثانية و أثناء حالة السلم التي سادت المنطقة (أي بعد أواخر الهجرات الدورية) تزايد عدد السكان بشكل ملحوظ جعل من المتعذر على أراضي المنطقة و سواحلها أن تفي بإحتياجات السكان الإقتصادية فإتجه عدد من سكان أتيكا نحو البحر و هذا لرفع إقتصاديات أثينا بعائدات التجارة التي تعلموا أصولها عن الفنيقيين ... ونظرا للطلب الكبير على الزيوت و الخمور اليونانية فقد نشطت حركة تجارة هاتين المادتين و تبعهما نشاط ملحوظ في صناعة الآنية اللازمة لذلك و التي هي الفخار و الخزف بجميع أصنافه.

و كنتيجة حتمية لتزايد النشاط التجاري فقد شهد العصر نشاطا مماثلا في حركة الإنتقال من النظام الإقتصادي العيني الى النظام الإقتصادي النقدي إذ إقتبس اليونانيون نظام صك العملات عن مملكة ليديا في جنوب آسيا الصغرى وذلك على الأرجح في حدود القرن الثامن ق.م...

و نتيجة لهذا كله فقد تغيّر مفهوم الثروة و أصبح الأغنياء من إمتلكوا قدرا من المال (النقود) و ليس أكبر مساحة من الأراضي ، و في حين ترفع بعض النبلاء الإقطاعيين عن ممارسة التجارة ، إندفع بعضهم الأخر الى اللحاق بقطار الثروة و المال و بهذا فقد نشأت حتى بين طبقة النبلاء نفسها فروقات في الثروة و في الأوضاع الإجتماعية زاد في حدتها أن بعض أفراد عامة الشعب أصبحوا يملكون أكثر من معظم النبلاء الأرستقراطيين..